الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة قسنطينة
كلية العلوم الإنسانبية و العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا

رقم التسجيل:.....
رقم التسلسل:.....

علاقة الأسرة بإنحراف المراهق

دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية بولاية قسنطينة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم ةإجتماع التنميـــة

إعداد الطالبـــة
بلمولود جمانـــة

إشراف الدكتور
علي بو عناقـــة

لجنة المناقشة
د – عبد الحميد دليمي
د – قيرة إسماعيـــل
د – علي بو عناقـــة

تاريـخ المناقشـة
...../..../.....

السنـــة الجامعيـــة
2005 – 2004

الإهداء

أهدي هذا الإنجاز إلى والديا العزيزين

و إلى اخوتي الأحباء

كذلك إلى زوجي و عائلته

إلى ابنتي الكتكوتة ميساء

من دون أن ننسى البراعم منال ، ريان و

آية

كذلك إلى زوجة أخي

و إلى جميع الأهل و الأحباب

الإهداء

إهـــدي هـــذا الإنجـــاز إلـــى والـــدي العـــزيزين و إلـــى إخوتـــي الأحبـــاء كـــذلك إلـــى زوجـــي و عائلتـــه، إلـــى ابنـــــتي الكتكوتـــــة ميســـــاء بـــــدون أن ننســـــى الـــبراعم منـــال، ريـــان، و آيـــة و كـــذلك زوجـــة إخـــي إلـــى و جميـــع الأهـــل و الأحبـــاب.

شكر و تقدير

يشرفني أن أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ علي بو عناقة لإشرافه على هذا البحث المتواضع، و على النصائح و التوجيهات القيمة التي أسداها لي أثناء إنجازه.

كما أتقدم بالشكر و العرفان إلى كل من ساهم من بعيد أو قريب و شجعني بالكتب و المعلومات و الكلمة الطيبة.

المقدمـــــــة

1- الإشكالية:

الطموح الإنساني لا حدود له، والعقل البشري إذا رسم هدفا وسعى إليه لابد أن يبلغه يوما ما، فمن الكهوف إلى بنايات تناطح السحاب، ومن العلاج ببعض العبارات السحرية إلى العلاج بأشعة الليزر والجراحة الآلية ومن القبيلة إلى القرية إلى المدينة، ومن حدود البيت والأماكن المجاورة له إلى السفر بين المدن إلى اكتشاف القارات إلى صعود سطح القمر، إلى عصر التكنولوجيا والمعلوماتية.

هذا التطور الهائل الذي عرفته المجتمعات عبر العصور، والذي لا يزال يدهشنا كل يوم بل وكل دقيقة، دفع الإنسان إلى البحث الدائم عن الحياة الأفضل والوصول إلى المكانة التي تمكنه من تحقيق طموحاته التي لا تنتهي.

إن أكبر وأهم تغيير اجتماعي حدث، وعليه يعتمد مختلف العلماء والباحثين لتاريخ التطور، هو الثورة الصناعية وما انجر عنها من تغيرات فكرية واقتصادية وسياسية واجتماعية، انعكست على حياة الفرد وغيرت من نظرته لوجوده ومكانته ككائن داخل مجتمعه؛ كائن له دوره في مختلف الجماعات والتنظيمات التي يتكون منها المجتمع.

ومن أهم ملامح هذا التغير الاجتماعي :

- النمو الحضري والتغير العمراني المصاحب للتغير السكاني .
- تغير الأسرة من حيث حجمها ووظائفها والمراكز الاجتماعية لعناصرها وعادات الزواج بها وعوامل استقرارها وتفككها.
- خروج المرأة من دائـــرة البيت الضيقة إلى مجتمع العمل والإنتاج، وما نجم عنه من تدعيم اقتصادي للأسرة والمجتمع، وتطور الحياة المجتمعية وتغيير القيم المختلفة فيما يتصل بالعلاقات الزوجية وقضايا التنشئة الاجتماعية.
- زيادة اعتماد الأفراد والجماعات على بعضهم.
- التغير في التركيب الاجتماعي الاقتصادي وزيادة تعقد الحياة الاجتماعية، ونظرة الأفراد إلى العمل وما يصاحب ذلك من سلوك.

والواقع أن هذا التغيير كانت له إيجابياته وسلبياته على حياة الإنسان والمجتمع، وظهور مشكلات اجتماعية لم تكن موجودة من قبل.

وإن كان هذا التغير قد أحدث تنظيمات جديدة -استلزمها تطور المجتمع – وألغى أخرى، فإن التنظيم الذي كان ولا زال موجودا منذ القديم، ولم تستطع رياح التغيير إلغاءه، - وإن كان قد تغير فيه الكثير – هو النظام الأسري.

لقد أنشأ المجتمع نتيجة تطوره مؤسسات جديدة تقوم ببعض وظائف الأسرة وبذلك تكون الأسرة قد فقدت الكثير من مهامها المنوطة بها لتحل محلها مؤسسات أخرى، وعلى الرغم من نجاح هذه الأخيرة في أداء دورها إلى حد بعيد، إلا أنه لا يزال التأكيد من طرف العلماء والباحثين في مختلف الميادين على دور الأسرة ومدى أهميتها وفعاليتها داخل المجتمع من أجل تنمية أكثر فأكثر. فالأسرة هي التي تعطي للفرد أهم احتياجاته الفيسيولوجية والنفسية؛ كالغذاء الصحي، واللباس الملائم، والشعور بالحب والأمان والحماية والشعور بالانتماء والاطمئنان وأنه مرغوب فيه ومحط الاهتمام والعناية، كما يتعلم من خلالها الخطأ والصواب.

وهي إلى جانب ذلك؛ تنقل له ثقافة المجتمع والقيم والمعايير، أي أن لها الأثر الكبير في عملية التطبيع الاجتماعي، وتلقين الطفل ما يرغب فيه والداه.

وهذا ما يؤكده علماء النفس والاجتماع من أن الطفل في سنواته الأولى (السنوات الخمس الأولى) يكون أسهل للتعليم واكتساب السلوك من سنوات العمر الأخرى، وهذه الخبرات المكتسبة تستمر معه خلال مراحل نموه.

فالفرد لن يبقى طفلا؛ فهو ينمو ويتطور جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا؛ وهذا النمو ليس عشوائيا، بل هو عملية منتظمة ومضبوطة يمر خلالها الفرد بمراحل عدة حددها العلماء بخمسة مراحل هي :

مرحلة الطفولة، مرحلة المراهقة، مرحلة الشباب، مرحلة الكهولة ومرحلة الشيخوخة. ولكل مرحلة من هذه المراحل أهميتها وخصائصها، وجبت العناية بها ليكون الفرد سليما - أو صحيحا – لتفادي المشكلات التي قد تعترض نموه السليم (الطبيعي).

وباعتبار المراهقة من أهم المراحل، وجب على الأسرة والمربين أو الفاعلين مع المراهق التبصر والاهتمام بالمراهقين - دون إفراط أو تفريط – حتى تمر بسلام دون مخاطر على حياة الفرد المستقبلية.

وتذهب كثير من الدراسات إلى أن المراهقة منعطف خطير في حياة الفرد، وأنها تؤثر على كافة حياته وسلوكه الاجتماعي والنفسي.

وترى Elisabeth Hurlock (1973) بأن المراهقة مرحلة "الشقاء"، نتيجة عوامل كثيرة منها المثالية ومشاعر نقص الكفاءة، ونقص إشباع الحاجات والضغوط الاجتماعية، وفشل العلاقة مع الجنس الآخر ومشكلات التوافق، وهذا ما يؤثر في نمو المراهق وسلوكه.

ويظهر هذا الأثر في اضطراب سلوك المراهق: فهو أحيانا منفعل غاضب، مندفع وعدواني ومشاكس خاصة على مستوى الأسرة والمدرسة؛ رافض للنصح والتوجيه. وأحيانا أخرى هادئ منعزل يميل للوحدة أكثر، لا يريد المشاركة في أي نشاط. وهذا لشعوره بالإهمال والرفض من قبل الرفاق وأعضاء الأسرة والكبار، فيغرق في أحلام اليقظة؛ وقد يصل به الحال إلى محاولة الانتحار.

وإذا كانت هذه الاضطرابات التي يعانيها المراهق في نموه النفسي والاجتماعي، هي نتيجة للنمور البيولوجي الطبيعي؛ فلا شك أن للبيئة المحيطة به أثرها أيضا أو دورها في ظهور مثل هذه الاضطرابات. وهذا ما يذهب إليه بعض العلماء النفسانيين والاجتماعيين فلا يمكن إهمال دور البيئة في تحديد سلوك المراهق وتوجيهه.

وتعتبر الأسرة أهم بيئة محيطة بالمراهق، ولها عليه الأثر الكبير؛ ذلك أن المراهق قد نشأ داخل أسرة، وكون اتجاهاته وخبراته وفقا لما اكتسبه منها وهو في مرحلة الطفولة. ولكن، في هذه المرحلة (المراهقة)، تبدأ علاقاته بأفراد أسرته يسودها بعض التوتر،فإذا أتفق على أن المراهقة مرحلة متأزمة في حياة الفرد، فإن ذلك يعود بالدرجة الأولى لعوامل أسرية.

فالمراهق في هذه المرحلة يرغب في الحصول على حريته واستقلاله من سيطرة الراشدين والتخلص من حالة التبعية التي كان فيها وهو طفل.

فإذا كان المراهق يتصور أن الطفولة هي مرحلة التبعية المطلقة، فإنه يتصور مرحلة الرشد مرحلة الحرية المطلقة؛ لذلك نجده يحاول جاهدا بلوغ هذه المرحلة حتى يحصل على الامتيازات التي حرم منها وهو طفل.

فالمراهق يسعى بوجدانه وشعوره أن يبلغ مرتبة الرشد، وهو موزع النفس بين عالمين: أحدهما الواقع الذي يعيشه بكل ضغوطا ته ومشاكله وضوابطه ، وثانيهما المثال كما يتطلع إليه بخياله الواسع الذي لا تحده الآفاق.

ومن هنا تحدث الهوة بين نمطين من أنماط التفكير : نمط يشده إلى واقعه الذي لابد أن يخضع له، ونمط انسياقه وراء سراب، فلا يريد أن يقتنع بأنه خيال لن يبلغه.

إن أهم مشكلة يعانيها المراهق هي علاقاته بالراشدين، وعلى وجه الخصوص الآباء، ومحاولته التحرر من سلطتهم عليه والوصول إلى مركز الكبار وتحقيق ذاته واستقلاليته، إلا أنه في كل مرة يصطدم بالالتزامات والقواعد التي يفرضها عليه الآباء ومراقبتهم المستمرة له ولسلوكه.

وللتخلص من هذه السيطرة والالتزام، يعارض ما يقال له، ويبحث عن منفذ وبيئات أخرى (غير الأسرة) ليعبر عن حريته المكبوتة، وقد يصادف بيئات فاسدة تعلمه السلوك المنحرف عن عادات المجتمع وقيمه.

وقد لا يرى المراهق أنها بيئات منحرفة بقدر ما يراها أفضل بيئة يمكنه التوافق معها لأنها تحله من كل إلزام ولا تفرض عليه قواعد معينة، فهي المتنفس الوحيد ليشعر بحريته المقيدة، وفيها يجد راحته النفسية ويشعر باستقلال ذاته دون لوم الكبار له لما يشعر به ويقوم به أو يقوله. وهذه البيئة الجديدة التي يلجأ إليها المراهق وينسجم معها بسرعة، أهم ما يجمعه بأعضائها هو رفض القوانين والقيم التي يدافع عنها الراشدون، هذه القيم التي يكرهها المراهق ويكره من يفرضها عليه، لأنها تحدد سلوكه وتقيد استقلاليته التي يطمح إلى تحقيقها. هذا الرفض يؤدي بالمراهق إلى الانحراف عن السلوك الذي يرتضيه المجتمع - ويعتبره سلوكا سويا، وجب على كل الأفراد سلوكه - وهذا راجع إلى أن شخصية المراهق لم تكتمل بعد؛ فهو لم يصل إلى درجة تمكنه من الحكم على الأشياء بطريقة صحيحة عقلانية.

وإذا كانت أهم مشاكل المراهق هي نفسية بالدرجة الأولى؛ فإن المشاكل الاجتماعية والاقتصادية لها دورها أيضا في خلق هذه المشاكل، ولا يمكن إغفالها كعوامل هامة في إحداث أزمات المراهق.

فالحالة الاجتماعية والاقتصادية السيئة للأسرة تلعب أو تشكل الأرضية المثلى للانحراف، كتفكك الأسرة والعلاقات السيئة بين الآباء، سواء أخلاق أحدهما أو كليهما كالإدمان على الخمر أو المخدرات، سوء معاملة الأبناء وعدم بناء علاقة طيبة معهم ... وأيضا بطالة الأب وعدم وجود مورد مالي للأسرة، أي أن الحالة المادية السيئة للأسرة لا تسمح بتلبية جميع حاجات المراهق، مما يدفع هذا الأخير إلى ممارسة الحصول على المال بالاعتماد على نفسه، وإن لم يتمكن من فعل ذلك بطرق شرعية، فإنه يلجأ إلى السرقة أو ابتزاز الآخرين من رفاقه في المدرسة أو الحي (أو حتى داخل المنزل)، وذلك لأن رغبة المراهق في استقلاله الاقتصادي – حتى يشبه أصدقاءه – من مميزات فترة المراهقة.

وفي ظل ظروف كهذه، فإن المراهق يبدأ بالتعرف على البيئات المنحرفة (السيئة) ويكتسب سلوكاتها وطرق تفكيرها، فيشب فردا منحرفا، وإن لم تتدارك أسرته الأمر وتوجهه الوجهة السليمة، فشلت في أداء دورها المنوط بها وهو حسن تربية أبنائها وإمداد المجتمع بأفراد صالحين يعملون على تنميته.

وإن كانت مرحلة المراهقة هي مرحلة نمو عادية، يمر بها كل فرد خلال حياته، ومن الطبيعي أن يعاني المراهق خلالها أزمات ومشاكل، فإن المراهق الجزائري لا يشد عن القاعدة، وهو أيضا تعتريه مشاكل وأزمات نفسية واجتماعية أثناء هذه المرحلة.

فهل الأسرة الجزائرية تدرك خطورة وحساسية هذه المرحلة ؟ إذا كان ذلك كذلك، فكيف تتعامل مع الابن المراهق ؟ وما هي طبيعة العلاقة الموجودة بين الآباء والأبناء ؟ وفي ضوء ذلك، تحاول هذه الدراسة معرفة المواقف من خلال العلاقة والأسباب التي تؤدي إلى الخروج عن هذه السياقات.

ومنه يمكن طرح التساؤل التالي: كيف تساهم الأسرة في انحراف المراهق ؟

2- أهمية المشكلة و أسباب اختيارها:

إن للأسرة أهمية كبيرة بالنسبة للفرد، فهي كما يقول أحد المفكرين مهد الشخصية و الإطار المادي و المعنوي الذي تنطلق منه، والمحور الذي تدور حوله جميع العناصر المكونة لها

فعلى عاتقها تقع مسؤولية بناء فرد سوى صالح ناجح في حياته له مكانته و دوره الذي يؤديه داخل المجتمع و من ثم المساهمة في بناء هدا المجتمع و تطوره و الحفاظ على توازنه وتماسكه بين أنظمته المكونة له ، ولا يمكن للفرد أن يؤدي هدا الدور إلا إذا كان بناء هدا النظام الأسرى الذي يعيش فيه متماسكا و منسجما بين كل أعضائه ، و كانت الظروف المادية و المعنوية المحيطة به تساعده على دلك ، و تدفعه لبناء شخصية سوية و متزنة مند صغر سنه و حتى شبابه ، و من هدا المنطلق تبرز أهمية هده الدراسة ، والتي تحاول إبراز العلاقة بين انحراف المراهق و الأسرة كتنظيم له تأثير كبير في حياة المراهق ، و ما يسود هدا التنظيم من اتجاهات فكرية و أنماط سلوكية ، و علاقات متبادلة تشكل الأرضية لبناء اتجاهاته الفكرية الخاصة به و تحدد نمط سلوكه ، ونوعية العلاقة التي تربطه بالأعضاء المكونين لهدا النظام- الأسرة- أولا و النظام الأكبر الذي يتواجد فيه و هو المجتمع ، و تحدد مكانته في إطاره ، فإما أن يسهم في توازنه و الحفاظ على تكامله و إما أن يحدث الخلل فيه .

و من هنا كانت الأسباب التي دفعتنا لاختيار هدا الموضوع للبحث متمثلة في:

ــ تمثل الأسرة عنصرا هاما و فعالا في حياة الفرد، و قد تجعل منه المنحرف أو الصالح.

ــ تمثل مرحلة المراهقة مرحلة خاصة و حساسة في حياة الفرد، وجبت العناية بها حتى تمر بسلام، و تكون دون مخاطر أو سلبيات على حياته المستقبلية، ولا تكون عائقا في أدائه لدوره داخل المجتمع.

ــ انتشار ظاهرة الانحراف داخل المجتمع و بين فئاته المختلفة، و دلك من خلال ما تنشره وسائل الإعلام من ارتفاع في ظاهرة الجريمة خاصة في أوساط الأطفال و المراهقين المتسربين من المدارس.

3- أهداف البحث:

لقد حددنا الأهداف الرئيسية للبحث فيما يلي:

1 ــ معرفة ما إذا كانت الأسرة الجزائرية تدرك خطورة و حساسية مرحلة المراهقـــة و كيف تتعامل مع ابنها المراهق.

2 ــ معرفة نوعية العلاقة التي تجمع الأباء و الأبناء المراهقين .

3 ــ معرفة ما إذا كانت الأسرة فعلا سببا رئيسيا أو وحيدا يدفع المراهق إلى الانحراف، أم أن هناك عوامل أخرى تدفع إليه.

4- فروض البحث:

و لتحقيق هذه الأهداف، وضعت جملة من الفروض للتحقق منها ميدانيا. و الفروض تعتبر استنتاجات مستخلصة من الدراسة النظرية لموضوع البحث المراد دراسته، و هي عبارة عن أفكار مبدئية تدرس العلاقة بين الظواهر قيد الدراسة و العوامل الموضوعية التي تؤثر فيها، و الباحث غير متأكد من صحتها، لهذا، فانه يخضعها للاختبار بالبحث الميداني 1، فالفروض بهذا عبارة عن حلول مسبقة مقترحة من طرف الباحث للإجابة على التساؤل المطروح في إشكالية الموضوع في بداية البحث ، وهى التي توجه الباحث في الميدان و ترسم له حدود دراسته للوصول إلي النتائج النهائية، و ليس لزاما على الباحث البرهنة على صدق هذه الفروض، وإنما عليه أن يتقبل النتائج كيفما كانت؛ إيجابية تؤكد صدق فروضه أو سلبية تنفى صدقها.

و قد وضعت ثلاثة فروض أساسية كمحاولة لتغطية موضوع البحث هي:

1- العلاقات الوالدية لها علاقة بانحراف المراهق.

2- علاقة الآباء بالمراهق لها علاقة بانحرافه.

3- المستوى الاقتصادي للأسرة له علاقة بانحراف المراهق.

1 – إحسان محمد الحسن : الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي ، دار الطليعة للطباعة و النشر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1994 ، ص 45 .

5- الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: عوامل جنوح الأحداث في الجزائر [1] [نتائج دراسة ميدانية]

* أنجزت الدراسة في الجزائر سنة 1981، في ولايتي سطيف وقسنطينة:

وقد انطلق الباحث في دراسته من إطار نظري يفيد: أن التغير الاجتماعي السريع الذي يعرفه بلد حديث الاستقلال كالجزائر، يمكن أن يخلق ظروفا قد تؤدي بالأحداث إلى الجنوح.

وفي سياق ذلك، أجرى الباحث دراسته الميدانية في الجزائر، لمعرفة مدى مساهمة بعض العوامل المتعلقة بالتغير الاجتماعي في جنوح الأحداث داخل الأسرة الجزائرية.

وقد قسم الباحث هذه العوامل (والتي توصل إليها بعد الدراسة) إلى فئتين:

أ) – عوامل تعكس المشاكل العائلية:

ب) – عوامل تعكس المشاكل الاجتماعية والاقتصادية خارج البيت

وللوصول إلى تحقيق هذه النتائج اعتمد الباحث الخطوات التالية :

قسمت الدراسة إلى خمسة فصول :

عرض في الفصل الأول منهجية البحث حيث أن الباحث قد قام أولا بدراسة استقصائية حول مكان إجراء البحث والعينة التي سيجرى عليها البحث.

وقد اختار الباحث مركزين اثنين لإعادة التربية بولاية سطيف.

قام الباحث بإجراء مقابلات أولية مع أفراد العينة والتي اختارها من الذكور فقط، وذلك لأن الفتيات الجانحات كان عددهن قليل جدا في ولاية سطيف، لا يمكن أخذ عينة منهن تمثل الجانحات حقيقيا.

وعليه، كان أفراد العينة 48 حدثا منحرفا من أصل 96 حدث منحرف مدان، اختيروا بطريقة عشوائية منتظمة ينتمون إلى مناطق حضرية وريفية.

1 – علي مانع : عوامل جنوح الأحداث في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1997.

كان الهدف من إجراء هذه المقابلات الأولية مع الأحداث المنحرفين، هو الحصول على معلومات معمقة تغطي مجموعة من العوامل المتعلقة بالتغير الاجتماعي، مثل الهجرة الريفية، السكن، نوع العائلة، الدخل، التعليم... الخ.

وأيضا اختبار استمارة المقابلة ومعرفة مدى تغطيتها للدراسة، وذلك لتفادي أي نقص فيما بعد، عند إجراء الدراسة الرئيسية.

بعد الانتهاء من الدراسة الاستقصائية، بدأ الباحث بالمرحلة الثانية لبحثه، وهي الانطلاق في الدراسة الرئيسية.

وقد أنجزت هذه الأخيرة خلال شهري أوت وديسمبر سنة 1981.

اختار الباحث مكان أجراء الدراسة ثلاثة مراكز لإعادة التربية وأربعة مدارس بولاية سطيف، وذلك لاختيار عينة تجريبية وأخرى ضابطة.

ولأن حجم العينة المنحرفة كان محدودا في المراكز الثلاثة، فقد اختار الباحث مركزا آخر بولاية قسنطينة وذلك للحصول على حجم العينة والذي بلغ 100 فرد.

بلغ حجم العينة 200 حدثا، مقسمين بالتساوي لكل مجموعة، أي 100 حدث للمجموعة الضابطة (غير منحرفين) و100 حدث للمجموعة التجريبية (المنحرفين)، تتراوح أعمارهم بين 12-18 سنة.

بالنسبة للمجموعة التجريبية، اختيرت العينة على أساس عينة نظامية مع بداية عشوائية موزعة كالآتي:

- 50 جانحا من أصل جامح من المركز الخاص لإعادة التأهيل بسطيف.
- 32 جانحا من أصل 64 جانحا من المركز الخاص لإعادة التربية بقسنطينة.
- 12 جانحا من أصل 24 جانحا من المركز الخاص لإعادة التربية بسطيف.
- 6 جانحين من أصل 12 جانحا من المركز الخاص للحماية بالعلمة سطيف.

أما بالنسبة للمجموعة الضابطة، فقد كانت أيضا 100 فرد، ينتمون إلى متوسطتين وثانويتين، اختيروا بطريقة عشوائية.

وقد راعى الباحث تماثل هذه العينة مع العينة التجريبية من حيث التوزيع السني والجغرافي (حضري-ريفي)؛ وذلك كي يتأكد من أن الاختلاف بين الجانحين وغير الجانحين ليس فقط في التوزيع الجغرافي بين المدينة والريف.

- استخدم الباحث في دراسته المقابلة مع العينتين، وقد تضمنت استمارة المقابلة 46 سؤالا بين المفتوح والمغلق.
- تعرض الباحث في الفصل الثاني، إلى بعض الخصائص المتعلقة بالجانحين، مثل السن ونوع الجرائم المرتكبة وتوزيعها الجغرافي، وأيضا حجم الجنوح الخفي على مستوى المجموعتين.

وقد تبين من خلال هذا الفصل، أن سن المراهقة هو السن الذي يكثر فيه جنوح الأحداث، ويبلغ أقصاه بين سن 16-17 سنة، حيث بلغ على التوالي 33% و44%.

- في الفصل الثالث تعرض الباحث إلى العوامل المؤثرة على جنوح الأحداث في الجزائر، وقد ركز فيه على العوامل الاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بالخلفيات العائلية للأحداث المبحوثين على مستوى المناطق الحضرية والريفية.

ومن بين هذه العوامل : الهجرة ، نوعية الأسرة (نووية أو موسعة)، المستوى الاقتصادي للأسرة (فقير، فقير جدا، متوسط، غني)، نوعية التماسك العائلي، حجم الأسرة، المستوى التعليمي للآباء، طريقة تأديب الأبناء، الرقابة الأبوية، السلوك الديني للآباء، جنوح أحد أفراد الأسرة، أو الأقارب، الظروف السكنية ... وغريها.

ومن بين النتائج التي توصل إليها الباحث في هذا المجال.

* إن نسبة التنقل وخاصة الهجرة الريفية كانت أعلى على مستوى الجانحين بالمقارنة مع غير الجانحين وخاصة في المناطق الحضرية.
* وجد أن العائلة الممتدة مرتبطة ارتباطا قويا بالجنوح، خاصة في المناطق الحضرية بينما ارتبطت العائلة النووية بالجنوح في الريف.

* عدم وجود علاقة بين الجنوح وحجم العائلة في حد ذاته، غير أنه عندما عولجت هذه العلاقة بالمقارنة مع المستوى الاقتصادي، وجد بأن هناك علاقة بين العائلة الكبيرة (10 أطفال فما فوق) التي تعيش الفقر وبين الجنوح.
* وجود علاقة ضعيفة بين العائلة المنحلة والجنوح.
* انتشار الأمية بين آباء الجانحين أكثر منها بين آباء الأسوياء.
* ارتباط العقوبة الجسدية كطريقة للتربية الأبوية، ارتباط قويا بالجنوح.
* وجود علاقة قوية بين الجنوح ونقص الرقابة الأبوية، أو وجود رقابة غير ملائمة.
* نقص التماسك العائلي كان يميز أكثر عائلات الجانحين، خاصة في المناطق الحضرية.
* آباء الجانحين كانوا أقل تدينا من آباء غير الجانحين، وأكثر شربا للخمر، في المناطق الحضرية.
* للجانحين أخوة وأقارب ذوي سوابق عدلية أكثر من الأسوياء وخاصة في المناطق الحضرية.
* الجانحون كانوا يسكنون بيوتا مكتظة أكثر من غير الجانحين في المناطق الحضرية.
* ارتباط الجنوح بالفقر ارتباطا قويا في كل من المناطق الحضرية والريفية.

- في الفصل الرابع تعرض الباحث إلى العوامل المرتبطة بالحياة الاجتماعية والاقتصادية للجانحين وغير الجانحين خارج البيت، مثل التعليم، وسائل الترفيه،

الاختلاط الجانح، العادات الاجتماعية، صرف المال والصراع الثقافي بين الآباء والأبناء.

وأهم النتائج التي توصل إليها في هذا المجال كانت كما يلي:

* ارتباط الأمية والتسرب من المدرسة بجنوح الأحداث.
* ارتباط البطالة وعدم وجود مناصب شغل دائمة بالجنوح، خاصة في الريف.
* نقص وسائل الترفيه وسوء استغلال النشاطات الترفيهية كانت عوامل رئيسية مرتبطة بالجنوح وخاصة في الريف.

* الاختلاط بالأصدقاء المنحرفين والسكن في مناطق إجرامية له علاقة بالجنوح خاصة في الحضر.
* كان الجانحون أكثر إنفاقا للمال وخاصة في المناطق الحضرية بالمقارنة مع غير الجانحين.
* كان الصراع الثقافي عاملا رئيسيا يميز العلاقة بين الجانحين وآبائهم.

- أما الفصل الخامس فكان حول استنتاج العوامل الرئيسية التي رآها الباحث مرتبطة بالجنوح وقد حددها في 10 عوامل. كما اقترح في نهاية الفصل سياسة اجتماعية للوقاية من انحراف الأحداث في الجزائر. أما العوامل العشرة الرئـــيسية المرتبطة بالجنوح في الجزائر، فكانت مقسمة إلى فئتين -كما سبقت الإشارة إليها في البداية- كما يلي:

الفئة (أ):

1. الفقر
2. شروط سكنية سيئة، مثل نقص التأثيث والوسائل الصحية الأخرى.
3. سلوك أبوي سيئ، منعكس في نقص التفاهم العائلي، نقص الرقابة الأبوية، الطرق التأديبية غير ملائمة ومشاكل أخرى مرتبطة بنسبة الأمية المرتفعة على مستوى الآباء.
4. الصراع الثقافي بين الأحداث الجانحين وآبائهم.

الفئة (ب):

5. الطرد من المدرسة في سن مبكرة وبالتالي تحصيل مدرسي ضعيف.
6. البطالة ونقص فرص الشغل السليم
7. عدم توفر نشاط ترفيهي سليم، حيث كان ترفيه الأحداث يتمركز في المقاهي والشوارع.
8. الاختلاط الجانح والمتمثل في السكن في منطقة إجرامية والاختلاط مع أصدقاء وأقارب جانحين.
9. تعلم وتبني عادات اجتماعية غير محبوبة (مثل التدخين، شرب الخمر ...)
10. تدني مستوى التدين.

الدراسة الثانية: ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر [1]

أجريت هذه الدراسة في مركز إعادة التربية بالحجار (ولاية عنابة) سنة 1987-1988. وهي تركز على محاولة الكشف عن الأسس لمشكلة الانحراف، أي مجموعة التفاعلات النفسية الاجتماعية والاقتصادية التي تمت بين المنحرف وبيئته الاجتماعية وشكلت الأرضية لتوجهه نحو الانحراف، دون أن تكون سببا لذلك.

وهي تختبر فرضيتان رئيسيتان هما:

1) - إذا كانت التفاعلات لا تتوافق مع الحاجات لدى الحدث والظروف الأسرية والاجتماعية التي ينشأ فيها ينحرف الحدث.

قسمت هذه الفرضية إلى فرضيتين فرعيتين هما :

أ) – تزيد نسبة الأحداث المنحرفين في الأسر التي تضطرب فيها العلاقات الاجتماعية.

ب) – إذ حرم الحدث من إشباع حاجاته الأساسية أو الاقتصادية يكون معرضا لاقتراف أفعال منحرفة.

2) – تكون معالجة الحدث المنحرف في مركز إعادة تربية الأحداث في الحجار متطابقة مع الأسس التي ارتكز عليها انحرافه.

وقسمت هذه الفرضية أيضا إلى:

أ) – الأساليب المستخدمة في مركز إعادة التربية في الحجار ذات تأثير في تقويم سلوك المنحرفين في المركز.

ب) – يمكن تحسين فعالية مركز إعادة التربية للأحداث في مركز الحجار بواسطة استخدام أفضل الإمكانات المادية والتربوية المتوافرة فيه.

يقصد الباحث بالحاجات الأساسية للأحداث كما جاء في رسالته، الحاجات التفسية والبيولوجية التي تضمن النمو الكامل والكافي للطفل من الناحية الجسمية والعقلية والنفسية.

---

1 – نوار الطيب : ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر، "أسسها وطرائق علاجها"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع. جامعة عنابة، 1990.

أما الحاجات الاقتصادية: فيقصد بها الحاجات الضرورية كالغذاء والملبس والمأوى وأيضا أخرى قد تكون كمالية كالمصروف اليومي الذي يسمح له بشراء ما يرغب فيه أو دخول السينما...

وقد شملت الدراسة 43 حدثا كانوا موجودين داخل المركز، تراوحت أعمارهم بين الثانية عشر والثامنة عشر، هؤلاء الأحداث قد دخلوا إلى المركز إما يحكم من قاضي الأحداث أو محكمة الأحداث، أي أن العينة قد شملت الأحداث المنحرفين فعلا (المقترفين لفعل منحرف) والأحداث المعرضين للانحراف (الذين في خطر معنوي).

استخدم الباحث في دراسته الميدانية عدة أدوات منها الملاحظة بدون مشاركة والمقابلة، حيث أجرى عدة مقابلات مع المسؤولين والمربين داخل المركز.

وكانت الاستمارة هي أهم أداة؛ وقد طبقها الباحث مع الأحداث (العينة) ومع المسؤولين.

وسنركز في تعرضنا لهذه الدراسة على ما يهمنا في بحثنا، لذلك، سوف نركز على الفرضية الأولى، وما يرتبط بها من استمارة ونتائج.

شملت استمارة الأحداث 34 سؤالا، وكانت الأسئلة المتعلقة بالفرضية الأولى، من السؤال رقم 1 إلى السؤال رقم 28، وقد تضمنت هذه الأسئلة بعض البيانات الشخصية مثل عمر الحدث والمستوى التعليمي وعدد الأخوة، وما إذا كانت له بعض الكفاءات المهنية.

ثم تلتها بعض الأسئلة المتعلقة بأسرة الحدث، كمهنة الأب والأم، وإن كانا منفصلان أم لا وما إذا أعاد أحدهما الزواج مرة أخرى، نوعية السكن، كيفية معاملة الوالدين والزملاء والمعلمين بسبب دخوله السجن، وماذا كان رد فعل الوالدين عندما سرق (إن سرق) وإن تشاجر مع أحد وإن هرب من البيت أو المدرسة.

ثم بعض الأسئلة حول بعض الممارسات المنحرفة وبعض العبادات، كالتدخين وشرب الخمر أو المخدرات، القمار، حمل السلاح، ممارسة الجنس، الصلاة، الصوم.

وقد توصلت الدراسة إلى تأكيد الفرضية الرئيسية الأولى أي أن الظروف الأسرية والاجتماعية التي نشأ ضمنها الحدث لا تتوافق وحاجاته إلى حد كبير.

واستخلصت الدراسة أن أسس الانحراف لدى أفراد العينة عموما تنحصر في :

1. أسس بيئية: تتمثل في الظروف الاجتماعية لأسرة الحدث والظروف الاقتصادية والظروف النفسية الاجتماعية عموما.

   بالنسبة للظروف الاجتماعية، تتسم هذه الظروف بالعلاقات الاجتماعية المضطربة بين أفراد الأسرة وخاصة بين الأب والأم، مما يؤدي عموما إلى انفصالهما.

   أما بالنسبة للظروف الاقتصادية، فأغلب أسر الأحداث من الطبقة الوسطى التي تميل إلى الفقر، فهي ذات دخل محدود، وأغلبها يسكن في أحياء شعبية يمكن وصفها بأنها أحياء فقيرة أو في أحياء قصديرية.

   أما الظروف النفسية الاجتماعية فأغلب أفراد العينة يعانون من معاملة الأب السيئة/القاسية.

2. أسس ذاتية : هذه الأسس تحددها المرحلة العمرية التي يمر بها الأحداث محل الدراسة، فهم في مرحلة انتقالية صعبة، سن المراهقة، وخاصة المراهقة المتأخرة من

15 – 18 سنة وهي مرحلة أزمة هوية، يميل المراهق للبحث عن ذاته كفرد مستقل، وهو في صراع بينه وبين أهله والمجتمع، فهؤلاء يدفعونه دون وعي منهم إلى الإحساس بأنه ما زال طفلا عاجزا يبغي قيادته ومساعدته في خياراته الكثيرة والمختلفة، وهو يشعر بأنه أصبح رجلا قادرا على تحمل المسؤولية؛ مما يخلق لدى المراهق الأزمات لتكيفيه مع محيطه.

الدراسة الثالثة:دور التنشئة الاجتماعية الأسرية في نمو شخصية المراهق الجزائري[1]
أجريت الدراسة في مدينة قسنطينة باكمالية "لخضر عبد المؤمن" وثانوية "عبد الحميد بن باديس".

وقد استهدفت هذه الدراسة معرفة مدى اهتمام الأسرة الجزائرية بمرحلة المراهقة والكشف عن أسلوب المعاملة الذي تستعمله في تنشئة ابنها المراهق، ودورها في النمو النفسي والاجتماعي له.

لهذا، فقد انطلقت الباحثة من سؤال أولي هو: ما نوع المعاملة الذي تستعمله الأسرة الجزائرية في تنشئة ابنها المراهق ؟ وما هي آثار هذه المعاملة على النمو النفسي والاجتماعي للمراهق ؟

وضعت الباحثة فرضية عامة هي: لا يعاني المراهق الجزائري من سوء معاملة أسرته. قسمت هذه الفرضية إلى ثلاث فرضيات فرعية هي:

1. لا يعاني المراهق الجزائري من سوء معاملة أبيه.
2. لا يعاني المراهق الجزائري من سوء معاملة أمه.
3. لا يعاني المراهق الجزائري من سوء معاملة أخوته.

للتأكد من صحة هذه الفرضيات أو نفيها، استخدمت الباحثة في الجانب الميداني من دراستها المنهج الوصفي، وبعض العمليات الإحصائية التي ساعدتها في عرض النتائج بطريقة كمية.

أما أدوات البحث فقد لجأت الباحثة إلى استخدام الاستمارة كأداة أساسية لجمع البيانات من الميدان، احتوت على 53 سؤالا، صنفت في 4 محاور :

المحور الأول: جمع البيانات المتعلقة بالخلفية الاجتماعية لأفراد العينة من رقم 1 إلى رقم 17 وقد تضمن بعض البيانات الشخصية للمبحوثين، ثم المستوى التعليمي للوالدين، والمستوى الاقتصادي للأسرة ممثلا في مهنة الأب والأم ودخلها، والمستوى الاجتماعي للأسرة، ممثلا في عدد أفراد الأسرة، وما إذا كان الأب متزوجا بأخرى، ونوع السكن.

1 – قرمية سحنون : دور التنشئة الاجتماعية الأسرية في نمو شخصية المراهق الجزائري، رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة قسنطينة.

المحور الثاني: أسئلة متعلقة بمعاملة الأب لابنه، تضمن الأسئلة من رقم 18 إلى رقم 34وكانت هناك أسئلة عن: عدم حرمان المراهق من حب أبيه **(سؤال رقم 18 إلى رقم 22)**

- عدم قسوة الأب على ابنه المراهق **(من رقم 23-29)**
- عدم تفضيل الأب لبعض الأبناء على البعض الآخر **(من رقم 30-32)**
- عدم وجود مشاكل مالية للمراهق مع أبيه **(من رقم 33-34)**

المحور الثالث :الأسئلة المتعلقة بمعاملة الأم لابنها، وهي نفسها أسئلة المحور السابق، وقد شملت السؤال رقم 35 إلى رقم 46.

المحور الرابع : وقد تضمن أسئلة حول علاقة المراهق بإخوته، وتضمن الأسئلة من رقم 47 إلى 53، وكانت نفس أسئلة المحورين السابقين مكررة بالنسبة للأخوة.

أجريت الدراسة على 300 فرد (مبحوث) موزعين كما يلي : 112 تلميذ من إكمالية "لخضر عبد المؤمن" و188 تلميذ من ثانوية "عبد الحميد بن باديس"، تراوحت أعمارهم بين 12-19 سنة وهي تمثل مرحلة المراهقة المبكرة والوسطى، وهي من أصعب المراحل في نمو الفرد.

اختيرت العينة بطريقة السحب بدون إرجاع.

دامت الدراسة الميدانية 3 أشهر، توصلت بعدها الباحثة إلى صحة الفرضية العامة، بفرضياتها الفرعية الثلاث.

ولكن الباحثة لم تستطع الجزم على سوء معاملة الأسرة الجزائرية للمراهق، رغم ما توصلت إليه من نتائج ميدانية تؤكد ذلك، لأنه كانت هناك بيانات أخرى تؤكد العكس أي المعاملة الحسنة للمراهق.

وهذا ما جعل الباحثة تقر في نهاية البحث بأنه "يمكن القول أن المعاملة قد تكون مرة تمتاز بالشدة والقسوة ومرة أخرى بالحب والحوار، لكن إذا أخذنا الخصائص الغالبة يمكن القول أنها تميل إلى الشدة".

الدراسة الرابعة: محي الدين مختار : مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورها وعلاقتها بظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر[1]

انطلق الباحث في دراسته من إشكال مفاده أن المحيط الاجتماعي قد يفسد ما يخلق في فطرة الإنسان، وأنه ليس كل محيط مفسد لهذه الفطرة، فمتى يكون مفسدا.

وقد حاول الباحث قياس مدى شدة/قسوة هذا المحيط الاجتماعي على الأحداث، وثم تحديد هذا المحيط في مؤسستي الأسرة والمدرسة كإحدى أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي لا يمكن للطفل الهروب منها أو الاستغناء عنها في مرحلة من مراحل حياته، وقد تضمنت الدراسة مجموعة أسئلة رئيسية هي :

1. ما هو دور التنشئة الاجتماعية الأسرية عند الأسرة الجزائرية في انحراف أطفالها؟
2. ما هي علاقة التنشئة الاجتماعية عند الأسرة الجزائرية في انحراف أطفالها؟
3. ما هو دور التنشئة الاجتماعية المدرسية عند المدرسة الجزائرية في انحراف الأحداث؟
4. ما هي علاقة التنشئة الاجتماعية المدرسية عند المدرسة الجزائرية في انحراف الأحداث؟

وكانت أهداف البحث :

1. القيام ببحث ميداني للكشف عن تأثير الأسرة الجزائرية والمدرسة في انحراف وسواء أطفالها.
2. الوصول إلى تقويم دقيق لهذا التأثير.
3. تفسير هذا التأثير المكتشف من خلال التحولات الاجتماعية التي تمر بها الجزائر.
4. مقارنة التأثير للأسرة والمدرسة مع معطيات حول الانحراف والسواء في ببلدان أخرى من خلال الدراسات السابقة.

1 – محي الدين مختار: مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورها وعلاقتها بظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في علم النفس الاجتماعي، 1995.

ولتحقيق هذه الأهداف، والوصول إلى إجابات عن الأسئلة، وضع الباحث مجموعة من الفروض لاختبارها هي:

1. إن تفكك بنية المؤسسة الأسرية يؤدي إلى خلل في القيام بالدور الاجتماعي –التربوي للمؤسسة الأسرية-
2. إن الخلل القائم في الدور الاجتماعي التربوي الذي تقوم به المؤسسة يترابط مع ارتفاع نسبة حدوث الانحراف عند الأبناء الذكور في هذه المؤسسة.
3. تتميز مؤسستنا التنشئة الأسرية والمدرسية في الجزائر بتصلب المحيط المادي والاجتماعي الثقافي الذي ينشأ فيه الحدث.
4. إذا وصل تصلب المحيط المادي والاجتماعي والثقافي الذي ينشأ فيه الحدث إلى درجة معينة تظهر مؤشرات السلوك الانحرافي عند الحدث.

لاختبار هذه الفروض، استخدم الباحث منهج شبه تجريبي (كما ذكر في دراسته)، وهو منهج محاولة التحكم الجادة في المتغيرات دون تحقيق التحكم بصورة دقيقة كما هو في المنهج التجريبي.

وذلك من خلال مقارنة مجموعتين من الأحداث، إحداهما تقابل المجموعة التجريبية والثانية تقابل المجموعة الضابطة، وقد تم اختيار أفراد المجموعتين كما يلي :

- المجموعة الأولى : تم اختيار 100 حدث منحرف بطريقة عشوائية موزعين بالتساوي من مركز إعادة التربية بقسنطينة وباتنة (تمثل هذه المجموعة، المجموعة التجريبية).
- المجموعة الثانية : تضمنت 100 حدث أيضا، اختيروا بطريقة عشوائية من الطور الثالث باكمالية سعدي الطاهر حراث الأساسية بقسنطينة (تمثل هذه المجموعة، المجموعة الضابطة).

تتراوح أعمار الأحداث في كلا المجموعتين بين 12-18 سنة.

وكانت هناك مجموعة ثالثة مكونة من 12 عائلة لأحداث المنحرفين، 6 عائلات من قسنطينة و6 عائلات من باتنة، وذلك لمحاولة معرفة أساليب التربية التي تستخدمها الآباء في تنشئة أبنائهم.

وقد استخدم الباحث الاستمارة كأداة رئيسية لجمع البيانات من الميدان، فكانت هناك استمارة للمبحوثين المنحرفين والأسوياء وأخرى للآباء من عائلات المنحرفين.

- تضمنت استمارة المنحرفين 86 سؤالا بين المغلق والمفتوح.
- وتضمنت استمارة الأسوياء 80 سؤالا بين مغلق ومفتوح أيضا، أما استمارة الآباء فقد تضمنت 39 سؤالا مغلقا ومفتوحا.

في نهاية دراسته، توصل الباحث إلى تأكيد فرضياته الأربعة إلى حد كبير، حيث أنه كشف وجود تصلب في المحيط الاجتماعي للأحداث أدى إلى انحرافهم، هذا التصلب كان متمثلا في الحرمان المادي والعاطفي والثقافي في الحياة الأسرية والمدرسية.

الدراسة الخامسة: جنوح الأحداث في مدينة نواكشوط [1]

أجريت هذه الدراسة في مدينة نواكشوط عاصمة موريتانيا، وقد اختارتها الباحثة كمجال جغرافي لإجراء الدراسة، لاحتوائها منفردة على المراكز الخاصة برعاية الأحداث الجانحين، و بالتحديد في مركز "بيلا"، كدار إصلاحية تختص برعاية الأحداث الجانحين، وهو المركز الوحيد في مدينة نواكشوط.

وقد اختبرت هذه الدراسة أربعة فروض هي:

1. تلعب الهجرة الريفية نحو المجتمع الحضري دورا في ارتفاع نسبة الأحداث الجناح.
2. يعتبر الطلاق والأسلوب التربوي الخاطئ أحد العوامل المساهمة في جنوح الأحداث.
3. إن حرمان الأحداث من إشباع حاجياتهم المادية يعرضهم للجنوح.
4. إن ضغط الظروف الاجتماعية والاقتصادية قد يخلق لدى الأحداث الاستعداد للجنوح.

ولاختبار هذه الفروض، فقد اختارت الباحثة 20 حدثا منحرفا من الأحداث المتواجدين بالمركز، وهي قد أخذت كل الأحداث الموجودين لقلة عددهم، معتمدة في ذلك على طريقة المسح الشامل، وكانت أعمارهم تتراوح ما بين 14-18 سنة.

كما اعتمدت الباحثة في اختبار هذه الفروض على هذه العينة المنهج الوصفي كمنهج رئيسي للدراسة واستخدمت الاستمارة كأداة أساسية ففي جمع البيانات من مجال

الدراسة، وقد تضمنت الاستمارة 40 سؤالا لتغطية الفروض المطروحة للاختبار، فكانت كما يلي:

أ) – معلومات خاصة بالحدث: تضمنت 10 أسئلة، كانت عبارة عن بيانات شخصية متعلقة بالمبحوث وبأسرته، كالسن والمستوى التعليمي، وسبب دخوله المركز.

ب) – الحالة الاجتماعية: تناولت وضعية الوالدين إن كانوا مطلقين أم لا، وطريقة معاملة الوالدين للحدث، إن كان الحدث قد سبق له الهروب من البيت أو المدرسة، وكيف يقضي وقت فراغه، ورد فعل الوالدين من بعض تصرفات الحدث، كالشجار، السرقة ...

1 القصاص الأولين أحمد محمود: جنوح الأحداث في مدينة نواكشوط، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية، جامعة قسنطينة، 1999-2000

ج) – الحالة الاقتصادية: وقد تضمنت أسئلة متعلقة بمهنة الأب والأم، نوعية السكن والتجهيزات التي تتوفر داخله، وإن كان الحدث قد مارس عملا من قبل ذا أجر، وكيف يصرف دخله أو المال الذي يقع بين يديه.

د) – الحالة النفسية: وقد شملت أسئلة تدور حول معرفة الظروف النفسية للحدث داخل المركز ومدى نجاح برامج هذا الأخير في إعادة تربية الحدث.

وبما أن هذه الدراسة لا ترتبط بالبحث الحالي (علاقة الأسرة بانحراف المراهق) إلا في بعض جوانبه، فسوف نكتفي بعرض النتائج التي لها علاقة بموضوع البحث، وهي المتعلقة بالفرضيتين الثالثة والرابعة.

وعليه، توصلت الدراسة إلى أن أسلوب المعاملة الوالدية الخاطئة للحدث له دور في توجهه نحو الانحراف، حيث أن 40% من أفراد العينة يعاملون بالضرب من طرف آبائهم كطريقة لردعهم عن أخطائهم، وهذا ما أدى بهم إلى الهروب من المنزل أو المدرسة، والتوجه إلى الشارع وجماعة الرفاق بحثا عن الحنان والاستقرار النفسي والاجتماعي الذي يفتقدونه داخل أسرهم.

كما توصلت الباحثة إلى أن معظم أفراد العينة ينتمون إلى أسر ذات مستوى اقتصادي ضعيف، حيث أن الآباء يمارسون أعمالا بسيطة وذات أجر منخفض لا يلبي كل

حاجات الأسرة مع ارتفاع عدد أفرادها، بنسبة 80% كما أن هذه الأسر توجد في مساكن أرضية بنسبة 65% وتفتقر إلى أكثر متطلبات الحياة أهمية، الماء والكهرباء، بالإضافة إلى وجود هذه المساكن في أحياء هامشية فقيرة تمتاز بانتشار السلوكات المنحرفة المنافية للقانون، مما يؤثر على الحدث وتوجهه إلى نفس السلوك المنحرف.

وأمام هذه الظروف الاقتصادية السيئة يلجأ الحدث إلى أساليب منحرفة للحصول على ما يشبع به حاجاته المادية كتعبير عن تمرده على تلك الأوضاع وإحساسه بالحرمان، وهذا ما جعل 70% من أفراد العينة يلجأون إلى السرقة، للحصول على ما عجزت الأسرة عن توفيره له.

هذا، وقد أكدت الدراسة صحة الفرضية الرابعة التي تعتبر أن ضغط الظروف الاقتصادية والاجتماعية قد يخلق لدى الأحداث الاستعداد للجنوح، وذلك لأن معظم الجانحين يرجعون جنوحهم إلى الفقر وسوء أحوالهم المادية التي تعاني منها أسرهم، مع عدم إحساسهم بالاستقرار والأمان داخل الأسرة، نتيجة الطلاق أحيانا وإهمال الأبوين لهم أحيانا أخرى، مما يشعر الحدث بالضياع والحاجة إلى البحث عن ما يفتقر إليه بعيدا عن الأسرة، وهذا ما عبرت عنه نسبة 75% من الجانحين المتواجدين بالمركز بعدم رغبتهم في الرجوع إلى عائلاتهم إطلاقا بعد انقضاء مدة إعادة تربيتهم، كما أنهم لا يرغبون أيضا في البقاء في المركز بنسبة 95% وهذا ما يفسر الاضطراب النفسي الذي يعانيه الأحداث الجناح، فهم لا يلقون الدفء والأمان في أسرهم ولا يشعرون بالراحة والاستقرار داخل مؤسسة إعادة التربية، وهذا في الأساس عائد إلى ضغط الظروف الاجتماعية والاقتصادية لأسرهم مع عدم ملائمة الطرق التربوية المتبعة داخل مؤسسة إعادة التربية للأحداث، مما يقلل من أهمية العملية التربوية الممارسة داخل المؤسسة.

مقدمـــــة:

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن تنشئة الطفل و إعداده للحياة ، فهي أول هيئة تستقبل المولود و تستمر معه خلال فترات معينة من حياته،هاتة الفترات آلتي تعتبر الأساس الذي يبنى عليه شخصيته ؛ و هي أيضا الوسط الذي يمارس فيه الفرد أولى علاقاته الإنسانية ؛ ولهذا تعد الأسرة الأساس لبناء المجتمع و إمداده بالأعضاء الذين يقومون بهذا البناء ؛ فإذا ما صلح هؤلاء الأعضاء كان البناء متينا و منسجما بين أنساقه ، يدفع المجتمع نحو التقدم و الرقي و العكس صحيح.

و تعد مرحلة المراهقة من أحرج المراحل التي يمر بها الفرد خلال مراحل نموه ، وذلك لما يعتري المراهق من تغيرات فيزيولوجية و عقلية و نفسية ، تثير فيه القلق و

التوتر، كما تنمو لديه النزعة إلى الاستقلال عن أسرته ، و الحرية في التصرف كيفما يشاء ، و لأن هذه النزعة غالبا ما تواجهها الأسرة – متمثلة في شخص الوالدين – بالرفض و محاولة السيطرة على المراهق و فرض أرادتها عليه ، فأنها تبعث المراهق – دون شعور منهما – إلى تحقيق هذه الرغبة بعيدا عنهما ، فيلجا إلى جماعة الرفاق التي غالبا ما تكون منحرفة ليحقق مبتغاه ، فيخضع بسهولة لقوانينها المخالفة لتلك التي يتبناها المجتمع لتنظيم سلوك أفراده ، و يندمج مع أعضائها ، و يصبح السلوك المنحرف هو السمة الغالبة على سلوكه .

كل هذا ، لأن الأسرة لم تحسن التعامل مع ابنها المراهق و لم تدرك حساسية المرحلة التي يمر بها و لم تراع نزعاته التي تعتريه ، وذلك لأسباب عديدة ، قد تعود لجهل الأباء بخصوصية هذه المرحلة ، و قد تعود للظروف المعيشية المحيطة بهم سواء داخل البيت أو خارجه و انشغالهم بالمشاكل المختلفة التي تصادفهم في حياتهم اليومية .

لهذا ، يأتي هذا البحث لألقاء الضوء علي بعض الظروف الأسرية ، و محاولة معرفة ما إذا كانت سببا في انحراف المراهق .

و قد جاء هذا البحث متضمنا ستة فصول إضافة إلى مقدمة وخاتمة.

مقدمة: و هي مدخل تمهيدي للبحث، كما تضمنت تقسيم فصول الدراسة.

الفصل الأول: خاص ببناء إشكالية الدراسة، حيث تضمن التعريف بمشكلة البحث، ثم تحديد الإشكالية و صياغة تساؤلات الدراسة، ثم بناء فرضياتها، أهمية الموضوع و أسباب اختياره، ثم تحديد أهداف الدراسة، و في آخر الفصل تعرضنا لبعض الدراسات السابقة للموضوع مجال البحث.

الفصل الثاني: خاص بالأسرة ، بعد التعرض لبعض تعاريفها التي وضعها مختلف علماء الاجتماع ، و بنائها منذ القديم و حتى الأسرة الحديثة ، ثم الوظائف التي كانت تقوم بها فيما مضى ، و تلك التي أحدثها التطور داخل المجتمع و التي تخلت عنها لمؤسسات اجتماعية أخرى و تلك التي لازالت تقوم بها ، تطرقنا في نهاية الفصل إلى الأسرة العربية بصفة عامة لنتعرض إلى الأسرة " العايلة " و انتهاء بالأسرة النواة .

الفصل الثالث : خاص بظاهرة الانحراف ، وفيه تطرقنا إلى تعريف الانحراف من طرف مختلف العلماء الاجتماعيين و النفسانيين و حتى القانونيين ، لنعرض بعدها مختلف

النظريات الخاصة بالانحراف بدءا بالنظريات التكوينية الخاصة بمدرسة لمبروزو و انتهاء بالنظريات التكاملية .

كما تضمن هذا الفصل عوامل الانحراف التي قسمت إلى عوامل داخلية و التي يقصد بها الأسرة و ما تتضمنه من مستوى أخلاقي وعلاقات أسرية بين مختلف أفرادها ، وما تحتويه من إمكانات مادية ومستوى معيشي ، و عوامل خارجية و يقصد بها العوامل التي توجد خارج نطاق الأسرة ، و قد أشرنا بصفة خاصة إلى جماعة الرفاق و وسائل الاتصال على اختلاف أنواعها ، لنتعرض في نهاية الفصل إلى ظاهرة الانحراف في الجزائر و بعض الإحصاءات المتعلقة بها ، و التشريع الجزائري للانحراف ، لننتهي بأنواع المراكز الخاصة بالمنحرفين المراهقين .

الفصل الرابع : المراهقة و خصائصها ، و احتوى على تعريف المراهقة ، و مظاهر النمو فيها ، كالنمو الجسمي و البيولوجي ، النمو العقلي ، النمو الانفعالي و الاجتماعي .

ثم تطرقنا إلى المراهق و الأسرة و الانحراف ، و احتوى هذا المبحث على العلاقة بين الوالدين و أثرها على المراهق ، علاقة المراهق بواليه ، المراهق و الظروف الاقتصادية للأسرة ، و كيف تؤدي هذه العوامل الثلاثة أو تساهم في انحراف المراهق .

الفصل الخامس : يتناول الإجراءات المنهجية للبحث ، حيث تضمن مجالات البحث(المجال الجغرافي و الزمني و البشري) ، ثم عينة البحث و طرق اختيارها ، ثم تحديد المنهج المتبع في الدراسة ، و في الأخير وسائل و أدوات جمع البيانات بما فيها من مقابلة واستمارة و ملاحظة و ملفات إدارية .

الفصل السادس: يتضمن تحليل البيانات و تفسيرها ، بعد عرضها في جداول تكرارية ثم وصفها وصفا كميا من خلال أرقام إحصائية ثم كيفيا عن طريق استنطاق تلك الأرقـــام و تفسيرها على ضوء الدراسة النظرية للبحث ، ثم الخروج بالنتائج التي توصل إليها البحث ثم مناقشتها و اختبار فرضيات الدراسة للوقوف في الأخير على الأسباب المؤدية لانحراف المراهق داخل الأسرة الجزائرية .

و انتهى البحث بخاتمة أعدنا فيها طرح موضوع البحث و النتيجة العامة للدراسة ثم طرح انشغالات أخرى لها علاقة بموضوع البحث حتى نحيط به من كل جوانبه.

خاتمـــــة:

يتطلب بناء مجتمع متماسك و منسجم في بناءاته أسرة منسجمة و متناسقة بين أعضائها المكونين لها بدء بالوالدين فيما بينهما ألي علاقتهما مع أبنائهما؛ و هذا التماسك و التفاهم بين أعضاء الأسرة عماده الوالدين ، الذين عليهما تقع مسؤوليات كثيرة و كبيرة ، أولها تنشئة الأبناء تنشئة صحيحة منذ السنوات الأولى من أعمارهم ، و لا تتوقف هذه المسؤولية أو تنتهي بانتهاء مرحلة الطفولة ، بل تزداد و تصبح عبئا اكبر ببلوغ الأبناء مرحلة المراهقة . هذه المرحلة التي يعرف خلالها المراهق تطورات كثيرة في نموه الجسمي و شعوره و أفكاره و ميولاته و سلوكاته ؛ و كثيرا ما ينحرف الابن في هذه المرحلة بسبب عدم إدراك الآباء لما يمر به ابنهم المراهق و عدم تفهمهم لأحاسيسه الجديدة التي قد تزعجه هو نفسه ؛ فنجد الآباء أما غير مبالين به و يستمرون في معاملته كطفل صغير لا يمكن الاعتماد عليه ، و أما مبالغين في إحكام سيطرتهم عليه و مراقبته

في كل كبيرة و صغيرة حتى يشعر المراهق بفقدان حريته و انه لا يمكنه التصرف في أي شيء يخصه دون اللجوء ألي والديه .

و هذا ما ينتج لنا إما فردا مدللا يريد الحصول على شيء لنفسه ، و إما فردا غير واثق من نفسه و لا يمكنه الاعتماد عليها في أي أمر ، و إما فردا مستهترا لا يهمه أحـــد و لا أي شيء آخر سوى إشباع رغباته رغم الموانع و لا يهمه إن خالف بذلك عرفا أو قانونا و تعدى على حق الآخرين ، فينشأ منحرفا يتخذ من الانحراف مجالا أو وسيلـــة للحصول على رغباته و إشباع نزواته .

وفى كل هذه الحالات لا يمكن للفرد أن يؤدَى وظيفته داخل المجتمع ، بل أن الخلل سيصيب أنساق المجتمع و تتولد حالة من عدم التوازن فيما بينها. لهذا على الأسرة ألا تهمل دورها في تربية الأبناء و ألا تنسى هذا الدور أو تتغافل عنه في سن المراهقة ؛ وعليه فإن على الوالدين ألا يبديا خلافاتهما أو يتشاجرا أمام الأبناء ، لأن ذلك سيترك فيهم أثرا سلبيا و يخلق لديهم شعورا بالقلق و التوتر و حتى الكآبة .

كما أنه على الوالدين محاولة بناء علاقة حسنة مع المراهق ، و ألا تكون هذه العلاقة علاقة آمر – مطيع ، بل أن تتسم بالتفاهم و تبادل الآراء و تقبل أفكاره و محاولة تفهم ما يريد الوصول إليه و توجيهه أو إرشاده دون ضغط عليه ، وإعطائه قدرا من الحرية للمحاولة و الخطأ دون تسلط أو سيطرة و تشجيعه إن أصاب و إرشاده إن أخطأ ، لأن هذا من شأنه أن يكسب المراهق الثقة بالنفس و يدفعه إلى المنافسة الشريفة مع رفاقه سواء في المدرسة أو في اللعب.

دون أن ننسى الدور الذي تلعبه الظروف الاقتصادية في حياة المراهق ، فإذا لم تكن الظروف الاقتصادية السيئة سببا مباشرا في انحراف المراهق ، فإنه لا يمكن تجاهلها تماما كدافع إليه .

ذلك أن الظروف الاقتصاديـــة الحسنـــــــة تسمح للمراهـــق بالحصول على متطلباتـــه و حاجاته الأساسية و حتى تلك التي يراها الوالدان كمالية وليست ذات أولوية لأنه بذلك سوف لن يشعر بالنقص أمام رفاقه أو أنه دونهم . و بهذا قد نبعد الأسرة كأحد الأسباب الكامنة وراء انحراف المراهق لنتوجه بالبحث عن أسباب أخرى تكمن خارجها .

الفهـــــــرس

العناصر الصفحة

إهـــــداء
شكر و تقدير
مقدمـــــــــة
الفصل الأول:
1 – الإشكالية 1
2 – أهمية المشكلة و أسباب اختيارها.....6
3 – أهداف البحث.....7

4 – فروض الدراسة.....7
5 – الدراسات السابقة.....8
الفصل الثاني : الأسرة مؤسسة اجتماعية.
تمهيد 24
1 – تعريف الأسرة 25
2 – بناء الأسرة 30
1.2 – الأسرة النووية 31
2.2 – الأسرة المركبة 32
3 – وظائف الأسرة 34
1.3 – الوظيفة البيولوجية 35
2.3 – الوظيفة الاقتصادية 35
3.3 – الوظيفة الاجتماعية 37
4.3 – الوظيفة النفسية 39
5.3 – وظيفة الحماية 40
6.3 – الوظيفة الدينية 40
7.3 – الوظيفة الترويحية 41
4 – الأسرة العربية و الأسرة الجزائرية 45
خلاصة 52
الفصل الثالث : الانحراف ، نظرياته و عوامله .
تمهيد 53
1 – تعريف الانحراف 54
1.1 – التعريف اللغوي 55
2.1 – التعريف الاصطلاحي 55
1.2.1 – التعريف القانوني 55
2.2.1 – التعريف النفسي 58
3.2.1 – التعريف الاجتماعي 59
2 – نظريات الانحراف 64

1.2 – النظريات التكوينية 64
2.2 – نظريات الضبط الاجتماعي 66
1.2.2 – نظرية التفكك الاجتماعي 67
2.2.2 – نظرية الاختلاط الفارق 68
3.2.2 – النظرية الاقتصادية 70
3.2 – النظرية النفسية 71
1.3.2 – نظرية التحليل النفسي 71
2.3.2 – النظرية النفسية الواقعية 73
4.2 – النظرية التكاملية 74
1.4.2 – نظرية التكوين الإجرامي.....75
3 – عوامل الانحراف 76
1.3 – العوامل الداخلية 76
1.1.3 – المستوى القيمي و الخلقي السائد في الأسرة 77
2.1.3 – غياب أحد الوالدين 79
2.3 – العوامل الخارجية 80
1.2.3 – جماعة الرفاق 80
2.2.3 – وسائل الاتصال 83
4 – ظاهرة الانحراف في الجزائر 88
1.4 – الانحراف في الجزائر بالأرقام.....92
2.4 – تشريع الانحراف في الجزائر 94
1.2.4 – التشريعات الوقائية 95
2.2.4 – التشريعات العلاجية 97
3.4 – مراكز إعادة التربية في الجزائر 99
1.3.4 – أنواع و أهداف مراكز إعادة التربية 100
خلاصة 103
الفصل الرابع : المراهقة ، خصائصها و العوامل المؤثرة فيها .
تمهيد 104

1 – تعريف المراهقة 105
2 – مظاهر النمو في مرحلة المراهقة 109
1.2 – النمو الجسمي و البيولوجي 109
2.2 – النمو العقلي 112
3.2 – النمو الانفعالي 114
4.2 – النمو الاجتماعي 116
3 – العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي 120
1.3 – الأسرة 120
2.3 – المدرسة 120
3.3 – جماعة الرفاق 121
4 – المراهق و الأسرة و الانحراف 123
1.4 – العلاقات الأسرية و أثرها على انحراف المراهق 123
1.1.4 – العلاقة بين الوالدين و أثرها على انحراف المراهق 123
2.1.4 – علاقة المراهق بوالديه 126
2.4 – الظروف الاقتصادية للأسرة و علاقتها بانحراف المراهق 131
خلاصة.....137

الفصل الخامس :الإجراءات المنهجية .
تمهيد 138
1 – مجالات البحث 139
1.1 – المجال الجغرافي 139
2.1 – المجال الزمني 140
3.1 – المجال البشري 141
2 – منهج البحث 142
3 – أدوات جمع البيانات 143
1.3 – المقابلة 143
2.3 – الملفات الإدارية.....143

3.3 – الاستمارة 144
خلاصة 146
الفصل السادس : تحليل البيانات الميدانية و تفسيرها .
تمهيد 147
1 – الخلفية الاجتماعية لأفراد العينة 148
2 – العلاقات الوالدية و علاقتها بانحراف المراهق 153
3 – علاقة المراهق بوالديه 161
4 – الظروف الاقتصادية و علاقتها بانحراف المراهق 182
5 – النتائج العامة للدراسة 192
1.5 – الخلفية الاجتماعية لأفراد العينة 192
2.5 – الفرضية الأولى 193
3.5 – الفرضية الثانية 194
4.5 – الفرضية الثالثة 195
خلاصة 198
خاتمـــــــة 199
المراجـــــع.....201
الملاحـــــق 209

فهـــــــرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	نوعية و عدد غرف سكن أفراد العينة	
02	المستوى التعليمي لأفراد العينة	
03	عدد الاخوة بالنسبة لأفراد العينة	
04	ترتيب المبحوث بين اخوته	
05	المستوى التعليمي لوالدي أفراد العينة	

06	عمل والدي أفراد العينة	
07	مدى تناقش الوالدين معا	
08	مدى تشاجر الوالدين معا	
09	مدى حضور المراهق لشجار والديه	
10	شعور المراهق عند شجار والديه	
11	تصرف المراهق أثناء تشاجر والديه	
12	اعتقاد المراهق بمدى تفاهم والديه	
13	علاقة المراهق بأفراد أسرته قبل دخول المركز	
14	حديث المراهق مع والديه	
15	أوقات تحدث المراهق إلى والديه	
16	مع من يفضل المراهق الحديث	
17	مدى أخذ المراهق برأي والديه	
18	مشاركة المراهق برأيه أمام والديه في أمور البيت	
19	مدى أخذ الأسرة برأي المراهق	
20	تضايق المراهق من تصرفات والديه	
21	تفكير المراهق في رد فعل والديه قبل قيامه بفعل ما	
22	اهتمام الوالدين بأمور المراهق الخاصة	
23	بوح المراهق بأسراره الخاصة لولديه	
24	انتقاد الوالدين للمراهق كثيرا	
25	تقرير الوالدين كل شيء للمراهق	
26	ضرب الوالدين المراهق حين يخطئ	
27	شرح الوالدين للمراهق خطأه	
28	معاملة الوالدين المراهق بصرامة	
29	هل سبق للمراهق أن هرب من البيت و أسباب ذلك	
30	رد فعل الوالدين عند هروب المراهق من البيت	
31	تغير معاملة الوالدين للمراهق بعد دخوله المركز	

32	هل للأسرة مورد مالي آخر غير عمل الوالدين	
33	توفير الأسرة لكل حاجيات المراهق	
34	شعور المراهق عند عدم توفير حاجاته	
35	هل يتلقى المراهق مصروفا خاصا	
36	مدى كفاية المصروف لدى المراهق	
37	هل يسعى المراهق لتحقيق مورد مالي خاص	
38	هل يملك المراهق حجرة خاصة	
39	هل يقضي المراهق وقتا طويلا في البيت	
40	هل يرى المراهق بيته مريحا	
41	رغبة المراهق في العودة إلى بيته	